. @ 61 @

وقوله تعالى ! 2 2 ! ابتداء معنى ثان وذلك انه لما نزلت ! 2 2 ! الأنبياء 98 جاء عبد ا بن الزعبري ونظراؤه فقالوا نحن نخصم محمدا آلهتنا خير ام عيسى وعلموا ان الجواب ان يقال عيسى قالوا وهذه آية الحصب لنا أو لكل الأمم من الكفار فقال النبي عليه السلام بل لكل من تقدم او تأخر من الكفار فقالوا نحن نرضى ان تكون آلهتنا مع عيسى إذ هو خير منها وإذ قد عبد فهو من الحصب إذا فقال ^ وما ضربوه لك الا جدلا ^ أي ما مثلوا هذا التمثيل الا جدلا منهم ومغالطة ونسوا ان عيسى لم يعبد برضى منه ولا عن إرادة ولا له في ذلك ذنب .

وقرا ابن كثير وأبو عمرو (آءالهتنا) بهمزة استفهام وهمزة بعدها بين بين وألف بعدها .

وقرا عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي بهمزتين مخففتين بعد الثانية ألف .

وقرأ ورش عن نافع بغير استفهام (آلهتنا) على مثال الخبر .

وقرأ قالون عن نافع (ءالهتنا) على الاستفهام بهمزة واحدة بعدها مدة .

وفي مصحف ابي بن كعب (خير ام هذا) فالإشارة إلى محمد وخرجت هذه القراءة على التاويل الأول الذي فسرناه وكذلك قالت فرقة ممن قرأ ! 2 2 ! إن الإرادة محمد عليه السلام وهو قول قتادة .

وقال ابن زيد والسدي المراد ب ^ هو ^ عيسى هذا هو المترجح .

والجدال عند العرب المحاورة بمغالطة او تحقيق او ما اتفق من القول انما المقصد به ان يغلب صاحبه في الظاهر الا ان يتطلب الحق في نفسه وروى أبو امامة عن النبي عليه السلام انه قال (ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اتوا الجدل) ثم قرأ ! 2 2 ! قال أبو امامة ورأى عليه السلام قوما يتنازعون فغضب حتى كأنما صب في وجهه الخل وقال (لا تضربوا كتاب ا بعضه ببعض فما ضل قوم الا أوتوا الجدل) ثم اخبر تعالى عنهم انهم اهل خصام ولدد وأخبر عن عيسى انه عبد انعم ا عليه بالنبوءة والمنزلة العالية وجعله مثلا لبني اسرائيل .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية أي لا تستغربوا ان يخلق عيسى من غير فحل فإن القدرة تقضي ذلك وأكثر منه .

وقوله ! 2 2 ! معناه لجعلنا بدلا منكم اي لو شاء ا لجعل بدلا من بني آدم ملائكة يسكنون الأرض ويخلفون بني آدم فيها .

وقال مجاهد وابن عباس يخلف بعضهم بعضا .

والضمير في قوله ! 2 2 ! قال ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والسدي والضحاك وابن زيد الإشارة به إلى عيسى .

وقالت فرقة إلى محمد عليه السلام .

وقال الحسن أيضا وقتادة إلى القرآن .

وقرأ جمهور الناس (لعلم) بكسر العين وسكون اللام .

وقرأ ابن عباس وابو هريرة وقتادة وأبو هند الغفاري ومجاهد وأبو نضرة ومالك بن دينار والضحاك (لعلم) بفتح العين واللام وقرا عكرمة مولى ابن عباس (للعلم) بلامين الأولى مفتوحة .

وقرأ أبي بن كعب (لذكر للساعة) .

فمن قال إن الإشارة الى عيسى حسن مع تأويله علم وعلم أي هو إشعار بالساعة وشرط من أشراطها